بلغ البغاة على حيث أرادوا وابنه كائدهم بما قد كادوا
وهو الشهيد على أني لم أقل بعض الذي قد أبدوا وأعادوا
وهب الشعاة أتوا بحق واضح أين الكرام أأبدلوا أم بادوا
أين الذي قد عودوا من عفوهم عن من يزور حلومهم واعتادوا
عفو الملوك عن الهجاة مدائح مدحوا نفوسهم بها فأجادوا
مدحوا نفوسهم بعلم راجح لولا عوائد مثله ما سادوا
ولقد أبوا إلا العقاب فقادهم نحو التطول خيرهم فانقادوا
وهبوا لجانيها الذنوب وأقسموا أن لو يعود إلى الذنوب لعادوا
ولما رضوا بالعفو عن ذي زلة حتى أنالوا كفه وأفادوا
منوا عليه وشيدوا من ذكره وبمثلها رفعوا البيوت وشادوا
ولئن هموا منوا عليه لما شفوا منه النفوس بمنهم وأقادوا
قطعوا لسان سفاهه فاستوثقوا منه وأما عن أذاه فحادوا
فإذا هم قد عاقبوه وقد عفوا عنه لقد فعلوا الجميل وزادوا

وقال يهجو

يا أبا القاسم الذي لست أدري أرصاص كيانه أم حديد
أنت عندي كماء بئرك في الصيف ثقيل يعلوك برد شديد

وقال في ذم الجبن

لا تجبنن لأن النفس واحدة فإنما الموت أيضا واحد فقد
ما يجبن المرء إلا وهو معتقد أو مستعفة أنه إن مات لم يعد

وقال

وقال في الخزاعي شاعر إسماعيل بن بلبل

يا بايع البيت بزق واحد يعني عرضي بيع حر ماجد
بألف زق وبزق زائد أصبحت كالخنزير في الطرائد
ليس لمن يقتله من حامد وربما أتلف نفس الطارد
تشاتم الناس بغير والد إلا دعاوي بغير شاهد
ترمى بما فيك ذوي المحاتد ولست كفوا للمغيظ الحاقد
فينتحي عرضك بالقصائد فالناس في جهد لذاك جاهد
من الأداني ومن الأباعد

وقال يمدح

ما أنت بالمحسود لكن فوقه إن المبين الفضل غير محسد
هيهات فت الحاسدين فأذعنوا لك بالمكارم والفعال الأمجد
يتحاسد القوم الذين تقاربت طبقاتهم وتوأموا في السودد
فإذا أبر مبرهم وبدا لهم تبريزه في فضله لم يحسد
من ذا تراه وإن توقل في العلى يسمو بهمته محل الفرقد

وقال يعاتب القاسم

ألبخل سوّلي فإن ألوى به قدر فالبأس سولى وترحال المواعيد
يا حبذا ظل حال غير مطمعة أو صوب تلك المباريق المراعيد
لعوث ما أملته النفس أرفق بي من حيرة بين تقريب وتبعيد
أصبحت في مأتم من سوء رأيكم والناس في عرس منكم وفي عيد